SOCIAL CHALLENGES IN UNITED KINGDOM AND THEIR IMPACT ON THE MUSLIM COMMUNITY (CARDIFF CITY AS AN EXAMPLE)

Souhib Mohamad Ali Al-Sharif
Phd Researcher Candidate At The Department Of Dawah And Usulután , Al-Madinah International University, Malaysia
E-mail: SOHAYBALSHARIF@GMAIL.COM

Walid Tantawi
Associate Professor, Department Of Dawah And Usulután, Al-Madinah International University, Malaysia

Sami Samir Abdul-Fattah
Assistant Professor, Department Of Dawah And Usulután, Al-Madinah International University, Malaysia

ABSTRACT
This paper discusses the social challenges encountered by Muslims abroad in general and in Cardiff city in particular. It sheds light on their impact on Muslims since it is directly related to their privacy and behavior with their families and community. The main issue in this paper is the social challenges encountered by Muslims living in Cardiff, limiting their integration in the community. This paper aims to shed light on the challenges and social issues that have a negative impact on the Muslim community in Cardiff. This study will utilize the descriptive approach and the analytical approach. This paper reached several conclusions, most importantly: Deviation from the innate nature of mankind and resorting to drugs and alcohol is one of the most important challenges faced by the Muslim youth, Full integration in the British society threatens Muslims' faith and strips them of their Islamic identity, Weak social communication between the first generation and second generation limits and weakens the influence of Islamic dawah, threatening its prospects, Marrying non-Muslim women breaks the Muslim family apart and directly harms Muslim women, leading children to confusion about their religion.
Keywords: social challenges, Muslim community, United Kingdom, Cardiff.

eISSN: 2600-7096
المجلد 7، العدد 1، مارس 2023م

التحديات الإجتماعية في المملكة المتحدة وأثرها على المجتمع المسلم (مدينة كاردف نموذجاً) [1]

صهيب محمد علي الشريف

باحث دكتوراة قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

وليد طنطاوي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

سامي سمير عبد الفتاح

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

المستخلص

يتناول هذا البحث التحديات الاجتماعية التي يواجهها المسلمون في دول الإغتراب عامة وفي مدينة كاردف خاصة ويبين آثارها على المسلمين لأنها تمس خصوصيتهم وتتعلق بسلوكهم الشخصي في علاقاتهم مع أسرهم ومجتمعهم المحيط بهم، وتتمثل إشكالية هذا البحث في التحديات الاجتماعية التي تواجه المسلمين الذين يعيشون في مدينة كاردف وتحد من اندماجهم مع مجتمعهم المحيط بهم،ويهدف هذا البحث إلى إظهار التحديات والمشاكل الإجتماعية التي تؤثر سلبا على المجتمع المسلم في كاردف.وستستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لدراسة الموضوع، وقد انتهى البحث إلى عدة نتائج أبرزها: الانحراف عن الفطرة البشرية واللجوء إلى المخدرات والمسكرات من أهم التحديات التي تواجه الشباب المسلم في الغرب، الاندماج الكلي والذوبان في المجتمع البريطاني يهدد عقيدة المسلمين ويجردهم من هويتهم الإسلامية، ضعف التواصل الاجتماعي بين أبناء الجيل الأول والثاني يحد من تأثير الدعوة الإسلامية ويُضعفها ويُهدد مستقبلها.الزواج من النساء الغير مسلمات يعمل على تفكيك الأسرة المسلمة ويلحق الضرر المباشر بالنساء المسلمات ويؤدي إلى تخبط الأولاد في دينهم.

الكلمات المفتاحية: التحديات الاجتماعية، المجتمع المسلم، المملكة المتحدة، كاردف.

[1] طالب **دكتوراة في كلية الدعوة وأصول الدين**، جامعة المدينة العالمية

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على النبي الأمين والمبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبة أجمعين، أما بعد:

يلعب الواقع الإجتماعي دورا مهما في ميدان الدعوة الإسلامية ويؤثر فيها تأثيرا واضحا من حيث القبول والرفض أو سرعة الانتشار والانحصار، فقد يكون تأثير البيئة الاجتماعية سلبا على الدعوة أحياناً مثلما حدث مع الكثير من رسل الله الذين صدتهم بيئاتهم بسبب الأمراض الاجتماعية والأعراف والتقاليد المتبعة، ، وقد بين الله تعالى في القرآن الكريم تأثير البيئة الاجتماعية على الناس وإعراضهم عن الدعوة بسببها، قال تعالى﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ [البقرة: 170]، فكانت البيئة والتقاليد واتباع الآباء سببا لرفض أهل مكة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى العكس كان أثر البيئة على الدعوة في المدينة المنورة إيجابيا وتشرفت المدينة وأهلها بحمل رسالة الإسلام ونشرها في مشارق الأرض ومغاربها، فدراسة التحديات الاجتماعية وكيف تؤثر في المجتمع المسلم يفتح الطريق أمام العاملون في الميدان الدعوي والاجتماعي لوضع خطط وحلول مستقبلية من شأنها الحد من خطورتها وتُساعد في احتوائها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كون الإنسان بطبعه اجتماعي يصعب عليه أن ينعزل تماما عن الجماعة التي يعيش بينها، فلابد له من الإلتصاق بمحيطه الإجتماعي ضمن معطيات ثقافته وتقاليده وموروثه الحضاري وسلوكه الاجتماعي من غير إفراط ولا تفريط، لكن هناك تحديات اجتماعية تواجه المسلمين الذين يعيشون في مدينة كاردف وتحد من اندماجهم مع مجتمعهم المحيط بهم، فجاء هذا البحث لمناقشة هذه التحديات التي تؤثر سلبا على المجتمع المسلم في كاردف.

أهداف البحث:

1- مناقشة أهم التحديات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المسلم في كاردف.
2- بيان أثر البيئة الاجتماعية على المجتمع المسلم.
3- دراسة الواقع الاجتماعي للمسلمين في كاردف.
4- التنويه على أهمية الأسرة في بناء المجتمع.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في كونه :

1- يظهر الواقع الاجتماعي للمسلين في كاردف باعتباره من أهم ميادين الدعوة الإسلامية.
2- يساعد الدعاة في اختيار الأساليب والوسائل الدعوية المناسبة لواقع البلد الاجتماعي.

3- يسهم في الإضاءة على التحديات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع المسلم بهدف وضع الدعاة والناشطين حلول مستقبلية له.

منهج البحث:

ستستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو "منهج يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالاً ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتباً ترتيباً منهجياً "[2] ، والمنهج التحليلي وهو "منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعليمات مقبولة"[3] حيث سيصف الباحث التحديات الاجتماعية في مدينة كاردف ثم سيحللها ويناقشها ويبين أثرها على الجالية المسلمة حتى يتسنى للدعاة وضع حلول مناسبة لها في المستقبل.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث بحسب اطلاعه أي بحث أو دراسة تتكلم عن التحديات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع المسلم في المملكة المتحدة، وخصوصا في المجتمع المسلم، وهذا السبب يعتبر من أهم الدوافع التي جعلت الباحث يهتم للكتابة في الموضوع.

مدخل: التعريف بمصطلحات البحث.

التحديات: "هى تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية"[4]، ويقصد بالتحديات الاجتماعية في هذا البحث أي العوائق والمشكلات التي تهدد كيان الأسرة المسلمة التي تعتبر النواة الأولى والأخيرة للمجتمع المسلم وتعمل على تفكيكه.

كاردف: "هي إحدى مدن بريطانية المشهورة وعاصمة مقاطعة ويلز وأكبر مدنها، وتقع في المنطقة الجنوبية الغربية لبريطانيا"[5]

المملكة المتحدة : "هي دولة مُستقلة ذات سيادة لها مقعد خاص بها في الأمم المتحدة، ولكن أراضي هذه الدولة لا تقعُ على جزيرة بريطانيا العظمى فحسب، بل هي تمتدّ أيضاً إلى الجزء الشمالي من جزيرة إيرلندا التي تقع إلى غربها، ولذلك فإن الاسم الرسمي الكامل لها هو مملكة بريطانيا العظمى وشمال إيرلندا[6]

المبحث الأول: تشريع الشذوذ والإباحية وانتشار المخدرات والمسكرات.

عُرف الانحراف منذ أن وُجدت البشرية حين قتل قابيل أخاه هابيل ، وهما ابنا أبي البشر آدم عليه السلام، بل يرجع تاريخه قبل ذلك أيضاً، وذلك عندما خالف إبليس لعنة الله تعالى عليه أمر الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام،

---

[2] الأنصاري،فريد، **أبجديات البحث العلمي** ، ص: 66

[3] بدر،أحمد، ، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، ص : 222

[4] داوود ،زكريا, **الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة**، مقال منشور على موقع:www.alwihdah.com/print.php، أخر تحديث بتاريخ 2003/9/2.

[5] مدينة كاردف في بريطانيا /https://www.marefa.org

[6] https://www.businessinsider.com/difference-between-great-britain-united-kingdom-england-scotland-wales-northern-ireland-republic-2017-4?r=US&IR=T

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة:34]، ثم حدثت مخالفة آدم عليه السلام وزوجته حواء لأمر الله عزّ وجلّ، غير أنّ الله سبحانه وتعالى قد تاب على آدم عليه السلام، فقال : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة:37] مما يدلّ على أنّ الانحراف قديم قدم الإنسانية ذاتها، فهو ظاهرة اجتماعية قائمة في كل العصور وفي كل المجتمعات، وليس مختصا بمجتمع بعينه أو بزمن معيّن، إلا أنه قد يختلف مجتمع من مجتمع آخر من حيث ظهور الانحراف كثرة أو شذوذًا، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب والعوامل المؤدّية إلى ذلك[7]، فالإنسان عادة يتأثر من بيئته المحيطة به سلباً أو إيجابا، وتعرف البيئة الإجتماعية بأنها"المحيط الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لمن يعيش في ظله من أفراد المجتمع"[8] وأما عن حدود هذه البيئة الإجتماعية ومكوناتها فهي" تشمل المؤسسات الإجتماعية على اختلافها كالأسرة ودور العبادة والإدارات الحكومية والأشخاص والجماعات والمجتمعات المتفاعلة والهيئات والمشاريع المختلفة"[9] فكل العوامل الموجودة في هذا البلد الغربي تساعد على انتشار الأخلاق التي تفسد المجتمع بشكل عام وتتعارض مع التعاليم الإسلامية وتؤثر على سلوك أبنائه، ومن أهم هذه العوامل القوانين التي تسهّل انتشار الفساد والإنحلال الأخلاقي، فمثلا تعتبر بريطانيا ملجئا للإباحية ومكاناً آمناً للشاذين جنسيا بعدما كان الشذوذ جرما يحاسب عليه القانون أثناء تكوين المملكة المتحدة، حيث اشتبكت وقتها المسيحية والمثلية الجنسية ، ووصف النشاط الجنسي المثلي بأنه "خاطئ"، وكان بموجب قانون السدومية 1533 محظوراً ويعاقب عليه بالإعدام، وبدأت حقوق المثليين بالتطور أول مرة بعد تجريم النشاط الجنسي بين الرجال في عام 1967 في إنجلترا وويلز، وبعد ذلك في اسكتلندا وأيرلندا الشمالية ، ولم يخضع النشاط الجنسي بين النساء لنفس القيود القانونية،ومنذ مطلع القرن الواحد والعشرين، تعزز دعم حقوق المثليين على نحوٍ متزايد ، فتم تقنين بعض أشكال الحماية من التمييز للأشخاص المثليين منذ عام 1999، ولكنها امتدت لتشمل جميع المجالات بموجب قانون المساواة 2010، واليوم يتمتع المواطنون المثليون في المملكة المتحدة بالحقوق القانونية نفسها التي يتمتع بها المواطنون العاديون ، فمن حق المتحولين جنسياً تغيير جنسهم والدخول في شراكة مدنية(وهو اتحاد مدني مماثل للزواج)، وقد تم تقنين زواج المثليين في إنجلترا وويلز في عام 2014 ، بالإضافة إلى حقهم في تبني من يشاؤون من الأولاد ، واليوم توفر المملكة المتحدة واحدة من أعلى درجات الحرية في العالم لمجتمع المثليين الخاص بها، ففي مراجعة الفرع الأوروبي للمنظمة الدولية للمثليين والمثليات ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيا وثنائيي الجنس لعام 2015 لحقوق المثليين، حصلت المملكة المتحدة على أعلى درجة في أوروبا (بنسبة 86%) لاحترام حقوق الإنسان والمساواة الكاملة للأشخاص المثليين [(10)] وأشارت

---

[7] شوقار،ابراهيم ، **منهج القرآن في تقرير حرية الرأي**، ص15

[8] عوض،سيد وحاتم، أحمد، **البيئة والتنمية والخدمة الاجتماعية**،ص23

[9] الرشدان،عبدالله ونعيم، جعن يني ،**المدخل إلى التربية والتعليم**،ص17

[10] راجع "Government announces date of first same-sex marriages in England and Wales". Pink News.. \ "Scotland tops league for gay rights". The Guardian.

استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن غالبية البريطانيين يؤيدون زواج المثليين، ووافق 76% من سكان المملكة المتحدة على أن المثلية الجنسية يجب أن تقبل من قبل المجتمع[11] وفقًا لاستطلاع مركز بيو للأبحاث لعام 2013[12] بالإضافة إلى ذلك، لدى المملكة المتحدة حاليا الرقم القياسي العالمي لوجود أكثر الناس المعلنين علنا عن كونهم من مجتمع المثليين في البرلمان مع 45 من نواب من مجتمع المثليين المنتخبين في انتخابات عام 2017 [13].

يقول اللورد هوب اوف كرايجهيد نائب رئيس المحكمة العليا " أن تجبر شخصا شاذا جنسيا على التظاهر بأن ميوله الجنسية غير موجودة أو أن تقمع هذا السلوك الذي يعبر به عن نفسه فذلك حرمان له من حقه الأصيل في ان يكون كما يريد لنفسه، فالشواذ جنسيا لهم نفس الحق في حرية الارتباط بالاخرين من نفس الميول الجنسية تماما مثل الاشخاص العاديين."[14]

هذا بالإضافة إلى خطر الإدمان على الكحول والمخدرات بسبب شرعنتها من قبل الدولة، فقد وصف تقرير أصدره مركز العدالة الاجتماعية في لندن بريطانيا بأنها أصبحت عاصمة الإدمان على الخمر والمخدرات في أوروبا، مشيرا إلى أن الإدمان يكلف بريطانيا أكثر من 55 مليار دولار سنويا، وأضاف التقرير أن الحكومة البريطانية فشلت في مكافحة مشكلة الإدمان على الهروين، وتوفر الخمور الرخيصة الثمن، محذرا من تحول المملكة المتحدة إلى مركز لبيع المخدرات عبر شبكة الإنترنت،

وأشار تقرير مركز العدالة الاجتماعية إلى أن هناك 130 موقعا على شبكة الإنترنت مسجلة في المملكة المتحدة لبيع منتجات مصنعة من مواد كيميائية شبيهة بالمخدرات، ويشار إليها غالبا باسم "مخدرات النادي" وتحمل أسماء من بينها "رولكس الخضراء"، وتباع بصورة قانونية طالما أنها تحمل عبارة غير مخصص للاستهلاك البشري، وقال إن 52 شخصا توفوا العام الماضي في إنجلترا وويلز نتيجة الإدمان على المخدرات، بالمقارنة مع 28 شخصا عام 2011، وأضاف التقرير أن واحدا من كل 12 شابا في المملكة المتحدة اعترف بأنه استخدم مخدرات النادي، وهي أعلى نسبة من نوعها في أوروبا [15].

وهذا الأمر يعتبر تحديا كبيرا للجالية المسلمة ، فقد ابتلي عدد كبير من شباب المسلمين في كاردف بالإدمان على الكحول والمخدرات ، وتعتبر بعض الأحياء والتجمعات ذات الغالبية المسلمة مركزا للمدمنين عليها حتى أصبح كثيرا من الأسر يتجنبون العيش في هذه الأماكن بسبب سمعتها السيئة للأسف الشديد، وفي مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ عبد العاطي الذي بيّن أن "معظم القضايا التي يدخل المسلمون بسببها السجون في كاردف وفي أغلب المدن البريطانية هي الإتجار بالمخدرات وليس تعاطيها ، والدافع الأول من ترويج المخدرات الكسب المالي الوفير وبوقت قصير ،

---

[11] "Gay weddings: 'Fifth of Britons would turn down invitation'". BBC News. 12
[12] "The Global Divide on Homosexuality". Pew Research Center's Global Attitudes
[13] Gerdis, Stefanie "Britain has elected the most LGBTI MPs in the world". GayStarNews.
[14] www.reuters.com/article/oegwd-britain-gay
[15] https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/ بريطانيا–عاصمة الإدمان -

فالشاب الذي لم يدرس ويتحصل على شهادة علمية يرى أن هذه التجارة هي أقصر وأسرع طريق لتحصيل الربح، وحتى الأهالي يعلمون أن ولدهم يتاجر أو يتعاطى المخدرات لكن لا يستطيعوا أن يفعلوا معه شيء ، وإذا هددوه بالطرد من المنزل مثلا تعطيه الدولة سكنا وحتى تنفق عليه ، وإذا نظرنا لأعداد الشباب في سجن كاردف لوجدنا أن بين تسعين إلى مئة شاب مسلم أغلبهم مسجونون بتهمة التعاطي أو الإتجار بالمخدرات"[16]، فالقانون الموجود يُجرّئ المراهق الذي يتعاطى المخدرات لأنه يعلم أنه لن يُجرّم وفق القانون بسبب عدم تخطيه السادسة عشر من العمر، لذلك يجب على الدعاة والمصلحين في كاردف التنبه لخطورة هذا الأمر على مسقبل شبابنا المسلم ويدرسوا مليا أسباب هذه الظاهرة ويضعوا البرامج التربوية والتعليمية للحد من خطورتها لأنها في نفس الوقت سببا لتدمير الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: الحاجة إلى الإندماج مع المحافظة على الهوية الإسلامية .

تهتم الدولة البريطانية اهتماما كبيرا بقضية دمج المهاجرين إليها، ويظهر ذلك جليا في كثرة الجمعيات التي أنشأت لهذا الغرض وتم تخصيص ميزانيات ضخمة لها ، فالهدف العام والمعلن لهذه الجمعيات عادة يكون تحت شعار الخدمات ، لكن هناك أهداف أخرى لهم وهي مساعدة هذه الأسر وأولادهم في الإنسجام والإندماج التام مع المجتمع البريطاني لدرجة الذوبان في دينهم وعقيدتهم والتخلي عن العادات والأخلاق الدينية والإجتماعية الموروثة من بلدهم الأم ، ومن المعلوم أن هذه البرامج تشكل خطرا كبيراً على الهوية الإسلامية إذا لم يكن هذا الإندماج متوازنا ومعتدلا، لذلك يعتبر الإندماج من التحديات الخطيرة التي تتعرض لها الأسرة المسلمة في كاردف، حيث تعيش الأسرة المسلمة ممزقة بين هوية البلد الأصلي وبين هوية بلد الإقامة ، بين الثقافة الإسلامية وبين الثقافة الغربية السائدة، لذلك لابد أن نُعرّف الإندماج في اللغة والإصطلاح ومن وجهة النظر الأوروبية، يعني ماذا يقصدون به حتى نعرف كيف نتعامل معه.

أولا : التعريف اللغوي والاصطلاحي للاندماج عند الغربيين.

الإندماج في اللغة: بالنظر إلى قواميس اللغة يتبين وجود مادة (دمج) وأن لها مدلولاً محدداً في اللغة العربية: "دمج يدمج دموجا دخل في الشيء واستحكم فيه،دمَّجه: أدخله في الشيء "[17]

الإندماج في الاصطلاح:

ظهر الاندماج كمصطلح سياسي في العالم الغربي حيث توافدت عليه الهجرات من مختلف بلدان العالم، فقاموا بسياسة تعمل على دمج المهاجرين في المجتمعات الغربية ، ومع أن كل دولة لها تعريفها الخاص حول مفهوم الاندماج إلا أنها تدور حول مفاهيم متقاربة إلى حد كبير، فمن تعريفات مصطلح الاندماج عند الغربيين: " الانخراط في الحياة

---

[16] **عبد العاطي** ، شيخ وموجه تربوي وإجتماعي وعضو مجلس إدارة في أكثر من مركز إسلامي ، عمل لأكثر من 20 سنة مع مصلحة السجون في وايلز كمشرف ومرشد للمساجين المسلمين.

[17] الفيروز آبادي ، **مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط**، مادة (د م ج)، ج1، ص295

الغربية العامة ثقافياً، لغوياً،اجتماعياً، اقتصادياً، وأخلاقياً، على أن يكون هذا الانخراط سائراً بل ومندرجا في بوتقة المجتمع الغربي قلباً وقالباً تفكرياً وسلوكاً، بعيداً عن أي تصارع مع أخلاق وتقاليد الغربيين"[18] .

المطلب الأول : المخاطر التي تواجه الأقلية المسلمة بسبب الاندماج الكلي.

إذا دققنا في التعريف اللغوي للاندماج الذي يدل على الاختلاط والاستحكام والذوبان، وإذا استقرأنا المعاني التي اصطلحت عليها الدول الحديثة في تناولها لهذه الكلمة ، لوجدنا أن معظم الدارسين الذين تناولوا مصطلح الاندماج (integration) اتفقوا على أن المفهوم اللغوي والاصطلاحي له ينبني على مفهومين لا يكتمل أحدهما إلا بوجود الآخر وهما:

1- الدخول في الآخر بحيث يفقد خواصه ومميزاته.

2- الاستحكام أو التجانس مع الكل كما جاء في التعريف الأوربي.

"هذه الوضعية لسياسة الاندماج- بدون ذكر تفاصيل وآليات وإجراءات هذه السياسة- تهدد الأقلية المسلمة في هويتها الدينية والثقافية وفي تربية أبنائهم وتوجيههم، مما يضعهم بين نارين: الولاء للآخر والانصهار فيه أو التمسك بالهوية الأصلية"[19] وممكن تلخيص المخاطر التي تواجه الأقلية المسلمة بسبب الاندماج الكلي إلى أربعة:

أ- خطر على عقيدة المسلمين وخاصة الشباب والناشئة منهم:

تعتبر العقيدة الإسلامية الركن الأساسي للدين ولا يصح الإيمان ولا الأعمال بدونها ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾ [المائدة: 5]، فهي التي تحول بينه وبين العقائد الباطلة والشبهات المضللة، وإذا تنازلت أي أمة عن عقيدتها أو استخفت بتطبيق أصولها ستصبح مرهونة لأعدائها وستذوب في غيرها لا محالة، "والعقيدة التي ندين الله تعالى بها ليست مجرد أفكار أو معلومات وإنما هي العلم الكلي والشامل والمحيط ووحي السماء والميزان المستقيم والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية"[20] ، لذلك حرص النبي ﷺ منذ بداية الدعوة ولأكثر من ثلاثة عشر سنة على غرس العقيدة في قلوب الصحابة حتى استطاعوا الثبات أمام القوى العظمى المتمثلة بالفرس والروم، فوجود الأقليات المسلمة في وسط مجتمع يغلب عليه الإلحاد وعدم الاكتراث للدين، يشكل خطرا كبيرا على عقيدة المسلمين وخصوصا فئة الشباب الذين يحتكون مع غيرهم في المدارس والجامعات والأنشطة الخارجية ويتعرضون كل يوم لسيل من الشبهات والتشكيك في أصول الإسلام، هذا بالإضافة

---

[18] عبد الكافي،اسماعيل، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، ص123

[19] الهواري ،محمد، **اصدارات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث**، ص32 (بتصرف)

[20] عمارة ،محمد، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، ص46.

لاحتكاكهم بالخليط المتنوع من المعتقدات والنحل والمذاهب الوافدة إلى بريطانيا من مختلف البلدان والأعراق ، ولقد أدرك الباحث هذه الخطورة عن قرب من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها على المئات من شباب المسلمين[21]ومن خلال أسئلتهم التي يطرحونها ،فكل هذه المخاطر وغيرها تشكل خطرا كبيرا على العقيدة الإسلامية بما يطرأ عليها من شبهات وتشكيك في الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان.

ب- خطر الاندماج على الولاء للإسلام والانتماء للأمة:

هذا الخطر يصيب الكثير من المسلمين المهاجرين بعد مرور وقت على مكوثهم في هذه البلاد ، ويجعل الحليم من المسلمين حيران ، فيتخبط ويحتار بين الولاء لدينه وأمته وولائه للبلد الذي يعيش فيه ويأكل ويشرب من خيراته بل ويحمل جنسيته، فهذا الشعور يكاد يمزق نفسية المسلم في هذه البلاد، فهو يجد ثمة تعارضا كبيرا بين الولاء الديني الذي يطالبه بالتبرؤ من الشرك وأهله وفي نفس الوقت ولاؤه للبلد التي تجنس بجنسيته ويطالبه بالولاء له والاندماج مع مجتمعه وثقافته، فمنهم من يتنازل عن كل شئ مقابل جنسيته والعيش في هذه البلاد وآخرون يعزلون أنفسهم بالكلية وينزوون في بيوتهم ولا يحتكون بأحد، والمطلوب اندماج متوازن مع المحافظة على الدين وعدم التنازل عنه.

ت- خطر فقدان اللغة العربية والهوية الإسلامية لارتباطهما الوثيق ببعض:

فلا يمكن للمسلم أن يفهم دينه إلا بالارتباط بينبوعه وأساسه وهو القرآن الكريم الذي مهما تُرجم إلى لغات عديدة يبقى المعنى العربي الأصيل هو مراد الله تعالى من نزوله، فاللغة العربية لها قداسة لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بعقيدة المسلم وبالتالي أصبحت جزءا لا يتجزأ من هويته الإسلامية ، وإذا أجرينا دراسة بسيطة لأبناء الجيل الثاني لوجدنا أن اللغة الإنكليزية هي لغتهم الأم وليست العربية أو الأوردية أو لغة آبائهم الأصلية، مع أن كثيرا من أبناء الجيل الثاني يتكلمون لغتهم الأم لكن بشكل محدود فقط في البيت ومع آبائهم ويفضلون التحدث بالإنكليزية أينما كانوا، وهذا يؤثر تأثيرا كبيرا على هويتهم وشخصيتهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والدين تأثيرا بيناً ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين- رضوان الله عليهم- ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية."[22] فالبعد عن اللغة العربية يتسبب في

---

[21] من خلال الملاحظة المباشرة واحتكاكه بفئة الشباب في المدارس والمراكز والأنشطة الخارجية والاجتماعية.

[22] ابن تيمية ،أحمد، **اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم**، ص207

إبعاد جيل بعد جيل عن الفهم السليم للدين عن طريق إبعادهم عن فهم المنبعين الصافيين وأهم مصدرين للإسلام وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ث- خطر الاندماج في إحداث فجوة بين هوية الجيل الأول والثاني:

فالجيل الأول الذي جاء من بلده الأم يكون عادة متمسكا بالعادات والأعراف والتقاليد واللغة الموروثة من الآباء والأجداد ويريد من أبنائه أن يكونوا نسخة عنه[23] ، فيحصل التصادم والتعارض بين الجيلين، وكثير من الآباء في أغلب الأحيان لا يحسنون التصرف في هذه الحالة فيحصل الشرخ بين الجيلين وتتمزق الأسرة ، ويرى الباحث من خلال تجربته مع الأسر والتدخل لحل الكثير من هذه المشاكل أن الطريقة المثلى هي تربية الأبناء في هذه البلاد ليصبحوا دعاة مسلمين بريطانيين، لأنهم يتكلمون لغتهم ويختلطون بهم في مدارسهم ويعرفون عاداتهم وتقاليدهم ، فهم أفضل من يدعوهم إلى الله ، وهم أفضل من يعرّفون غير المسلمين بالإسلام ويوصلون لهم الرسالة بلغة يفهمونها وبطريقة يستسيغونها، مع التأكيد على أهمية تعلم اللغة العربية لفهم الدين بشكل صحيح ، والمحافظة على الأخلاق والمبادئ الإسلامية التي هي المنطلق والأساس للدعوة الإسلامية.

المطلب الثاني: أقسام المسلمين في التعامل مع خطر وسياسة الاندماج في كاردف .

تختلف مواقف المسلمين وتتضارب مواقفهم في كيفية التعامل مع سياسة الاندماج التي تمارسها المؤسسات البريطانية، وذلك كل بحسب مشربه وهدفه من المجيء لهذه البلاد، ومن خلال دراسة أنماط المسلمين الموجودين في كاردف[24] وكيفية تعاملهم مع سياسة الاندماج ، ممكن تقسيمهم إلى ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: المنغمسون كليا في المجتمع الأوربي لدرجة الذوبان.

استطاعت سياسة الاندماج أن تحقق معظم أهدافها مع هذه الفئة من المسلمين الذين وفدوا إلى هذه البلاد لعيش حياة الرفاهية والشهوات فقط، سواء وافقت هذه الحياة التعاليم الإسلامية أم خالفتها، ولم يكن لأصحاب هذه الفئة المناعة الفكرية والإيمانية لحمايتهم من هذه الأخطار ، بل يغلب على أكثرهم الفراغ الفكري والعقائدي ، فتمكنت منهم الأفكار الأوربية وسدت الفراغ الموجود في عقولهم وقلوبهم، فأصبحوا يصفون المسلمين بالمتخلفين ويتنكرون لقيمهم ومبادئهم ، ويخجلون من شعائرهم ، بل ويناصرون أعداء الدين ويرضونهم ولو على حساب دينهم، وأغلب هذا الصنف لا يمكن التعرف عليه أنه مسلم إلا من خلال اسمه إذا لم يغيره أو من خلال بشرته وشكله ولغته، أما في حياته وممارساته وسلوكه فلا تستطيع تفريقه عن الإنسان الغربي ،وهذا الصنف مهما تنازل عن دينه وتنكر لمبادئه

[23] هذا ما لمسه الباحث من خلال اختلاطه المباشر بهذه الفئة في المراكز الإسلامية أو من خلال الأنشطة العامة للجالية المسلمة.

[24] تم ذلك من خلال الاحتكاك المباشر مع أكثر من عشر جاليات إسلامية تعيش في كاردف وسؤال مسؤولي هذه الجاليات عن هذه المشكلة.

سيبقى غريبا بنظر الأوربيين ولن يرضوا عنه كما قال ربي ﷻ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة:120]

الفئة الثانية: المنعزلون بالكلية عن المجتمع البريطاني:

وهذه الفئة عكس الفئة الأولى ، فهي لم تتأثر نهائياً بسياسة الاندماج لأنهم منعزلون تماما عن المجتمع، يعيشون بأجسادهم في هذا البلد الغربي لكن قلوبهم معلقة بأوطانهم ومدنهم التي جاءوا منها، ومعظم هؤلاء مازالوا يحافظون على نفس العادات والتقاليد التي عاشوها في بلادهم وليس من الضروري أن تكون دينية بل غالبها موروثة من الآباء والأجداد ، فهم يعيشون في هذا البلد لكن لا يتكلمون لغته ولا يحسنون التواصل مع أبناءه وغالبا ما يعيش هؤلاء في أحياء شبه معزولة وذات غالبية عرقية واحدة حتى باتت تعرف هذه الأحياء بأسمائهم ، مثلا الحي الصومالي والحي اليمني أو الهندي والباكستاني، فصاحب الدكان في الحي يتكلم نفس لغته وفي المركز الاسلامي يجتمع مع أقرانه الذين يحملون نفس أفكاره، فهم يعتقدون أن هذا الحي في هذا البلد الغربي هو جزء لا يتجزأ من وطنهم الأصلي ، يعني حي على شكل دولة مصغرة، ويمثل هؤلاء نسبة كبيرة من شريحة المسلمين في كاردف .

الفئة الثالثة : المسلمون المندمجون بشكل متوازن ومعتدل.

هذه الفئة تستفيد من إيجابيات الاندماج وتترك سلبياته ، يعني أصحاب هذه الفئة يحاولون الجمع بين انتمائهم الديني وانتمائهم لبلدهم الذين يحملون جنسيته، هؤلاء الذين فهموا دينهم فهما معتدلا لا غلو فيه ولا تهاون، لا إفراط ولا تفريط، فهم يهتمون بقضايا أمتهم الإسلامية لأنهم جزء منها بما تقتضيه رابطة الأخوة الإسلامية الجامعة، وفي نفس الوقت لا يقصرون في اهتمامهم بقضايا مجتمعهم، يؤمنون بأن الإسلام دين عالمي صالح لكل زمان ومكان وقد تضمن تعاليما وأصولا لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وفي نفس الوقت مرنون في التعامل مع الفتاوى والمسائل الفرعية التي ممكن أن تتغير بتغير موجباتها كما قرر العلماء في باب تغير الفتوى حيث قالوا : "الفتوى لا تتغير باختلاف الزمان والمكان، لكن الذي يتغير مسائل خاصة، أما الفتوى، بمعنى أنه يتكلم بما جاء في الكتاب والسنة، فهذا لا يتغير، لكن الفتوى في بعض المسائل مما يتغير بحسب حال الرجل في بلده، وعادته، يعني الذي تتغير الفتوى فيه هو ما كان من أمور الأعراف والعادات، هذا تتغير فيه الفتوى"[25]

فهذه الشريحة تعمل على الانخراط الإيجابي في المجتمع من خلال الدراسة والعمل ، فهي تعطي للمجتمع وتأخذ منه، ويندمج أهل هذه الفئة اندماجاً واعيا مع الحفاظ على مبادئهم وأصولهم وثوابتهم ، فهم لديهم الحصانة الكافية والوعي الذي يجعل تأثرهم بسياسة الاندماج تأثرا مصلحياً، وأغلب هذه الفئة من أبناء الجيل الثاني الذين يتقنون اللغة والثقافة البريطانية ، ويفهمون عقلية المجتمع الذي يعيشون فيه ويتقنون التعامل معه ، وهؤلاء يمثلون شريحة قليلة من المسلمين لا تتخطى العشرين بالمئة من عموم الجالية المسلمة، لكن معظم أهل هذه الفئة يعملون بشكل فردي

[25] ينظر ، القرطبي،محمد، **البيان والتحصيل** ، ج18، ص14 وابن القيم ، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين** ، ج3،ص14

ويحتاجون لتنظيم جهدهم بشكل مؤسسي حتى يستطيعوا إدارة الاندماج المتوازن ويعملوا على توعية عموم الجالية المسلمة في كاردف.

المبحث الثالث: ضعف التواصل الاجتماعي والتنسيق بين المسلمين في كاردف.

المطلب الأول: الواقع الاجتماعي للمسلمين في كاردف.

المتأمل في واقع الجاليات الإسلامية في الغرب عامة يجد فجوة واسعة وضعفا كبيرا في التنسيق بين المسلمين من أبناء الجيل الأول مع الجيل الثاني ، وبين الدعاة ومسؤولي المراكز الإسلامية فيما بينهم ، ولما كان نسيج هذا المجتمع مكون من دول شتى ، وبيئات وأعراق مختلفة أغلبهم وفدوا إلى هذه البلاد منذ زمن طويل ، ترتب على ذلك أن هؤلاء الأسر والأفراد لا تربطهم روابط قوية بالبيئة التي يعيشون فيها إلا رابط المنفعة والمال ، فأغلب الجيران لا يعرفون بعضهم بعضا، ولا يتزاورون فيما بينهم إلا نادرا ، وللأسف تأثر كثير من المسلمين بهذا العادات وانقسمت الجالية المسلمة إلى جاليات حسب البلدان والأعراق كل يناصر ويدعم بلده الأم، ، ووصل هذا الانقسام داخل الجالية الواحدة مما أدى إلى ضعف التواصل بين الشرائح المختلفة في المجتمع المسلم الواحد، وهذا مما لا شك فيه يشكل خطرا كبيرا على مستقبل الدعوة الإسلامية ويحد من انتشارها، والعاملون في المجال الدعوي والاجتماعي في كاردف ينقسمون إلى شريحتين:

الشريحة الأولى: الجيل الأول[26]: وهم يتميزون بإتقان اللغة العربية أو لغتهم الأم ولديهم إلمام جيد بالثقافة الإسلامية، وكذلك هم منسجمون مع أمثالهم من نفس الجيل ويتعاونون فيما بينهم على شئون الدعوة الإسلامية، لكنهم بشكل عام لا يتكلمون اللغة الإنكليزية بطلاقة ويخافون من التواصل الاجتماعي والدعوي مع أهل البلد الأصليين بسبب عائق اللغة ويركزون جهدهم على أمثالهم من المهاجرين الذين تجمعهم نفس اللغة والأعراف.

الشريحة الثانية: العاملون من أبناء الجيل الثاني والثالث[27]: وهم يتميزون عن سابقيهم بإتقان اللغة الإنكليزية حيث تعتبر لغتهم الأولى ويتواصلون بها بانسجام تام مع أبناء جيلهم، وتتميز هذه الفئة بقوة تواصلها مع المجتمع البريطاني لأنهم يتكلمون لغتهم ودخلوا مدارسهم ويعملون معهم فهم أفضل من يؤثر بهم ، لكن أغلبهم لا يفهمون اللغة العربية ويحتاجون لتنمية ثقافتهم الإسلامية.

والمتأمل يجد أن كلاً من الشريحتين يملك مالا يملكه الآخر ولديه إمكانات يفقدها الآخر، ولذا فالحاجة ماسة إلى تواصل هذه الأجيال مع بعضها تواصلاً فاعلاً وبنّاءً يتم من خلاله توريث الدعوة ونقل الخبرة بين الجيلين.

---

[26] المقصود **بالجيل الأول**: هو الجيل الذي نشأ وترعرع في البلاد الإسلامية والعربية ويحمل عاداتها وثقافاتها، ثم هاجر إلى بريطانيا ولم يختلط كثيرا بالمجتمع بالشكل الذي يحقق التواصل والانسجام التام معه، وهذا الجيل بدأ بالظهور في ستينيات القرن الماضي تقريبا ولم ينقطع إلى الآن بسبب الهجرة.

[27] المقصود **بالجيل الثاني** والثالث هو الجيل الذي ولد في بريطانيا ونشأ وترعرع فيها وتشرب لغتها وثقافتها كأساس في حياته، وهذا الجيل بدأ في الظهور فعليا مع بداية الثمانينات وحتى الآن.

المطلب الثاني: مظاهر ضعف التواصل بين الأجيال المسلمة في كاردف.

1- على صعيد الأسرة: يوجد ضعف في التواصل بين الأبناء والآباء، ففي الغالب الأعم لا يوجد داخل البيت الواحد من بيوت المسلمين في كاردف هذا التواصل الفعال المبني على التفاهم بين أبناء الجيل الجديد ووالديهم ، والسبب الأساسي في هذا هو عامل اللغة، فغالبا ما يكون الأبناء غير قادرين على فهم لغة الأب الأولى فهما كافيا، كما أن غالبية الآباء ضعفاء في التواصل مع أبنائهم عن طريق اللغة الإنكليزية، فالأبناء يعتمدون على اللغة العامية الإنكليزية التي لا يتكلمها الآباء غالبا، ومعلوم أن على الآباء مسؤولية كبيرة في تعليم أبنائهم وتربيتهم ، وهذا التواصل هو السبيل لتحقيق هذه المسؤولية، فقد قال ﷺ «كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته ومسئول عنهم، والمرأة راعية على مال زوجها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» قال: «- وحسبت أن قد قال – والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته» [28]

2- قلة الأنشطة والفعاليات الدعوية المشتركة بين الجيلين داخل المراكز الإسلامية: وذلك يرجع إلى العديد من العوامل والأسباب من أهمها قلة وجود الطاقات الدعوية من أبناء الجيلين، وهذا يؤدي إلى ضعف القدرة على التواصل الفعال والمشاركة الجادة في الأنشطة الدعوية.

3- اختلاف وجهات النظر في العديد من القضايا الدعوية بين الجيلين: وذلك مرده إلى اختلاف الثقافة والتربية بينهما، فالاهتمام والألويات مختلفة بطبيعة البيئة والتنشئة، وبالتالي ضعف القدرة على توريث الدعوة الإسلامية للأجيال الجديدة، مما قد ينتج عنه في المستقبل مشكلات دعوية واجتماعية كبيرة.

المطلب الثالث: الآثار السلبية لضعف التواصل الاجتماعي بين الأجيال المسلمة

أ- أهم هذه الآثار هو فقدان الكثير من المكاسب الدعوية: لقد فقدت الدعوة في كاردف الكثير من المكاسب بسبب إغفال وإهمال هذا الجانب، حيث إن أبناء الجيل الثاني هم أقدر على إيصال الدعوة إلى أهل البلد الأصليين من الجيل الأول، فلو أن الدعاة ضاعفوا جهدهم في الاهتمام بهم ، وتعليمهم العلوم الشرعية، وحملوهم أمانة الدعوة لكان الواقع الحالي أفضل مما هو عليه بكثير، كما أن ضعف توريث الدعوة الإسلامية بين هذين الجيلين من أكبر آثار ضعف التواصل الاجتماعي، ونتج عن ذلك وجود حلقة مفقودة بين الجيلين لا ندري كيف سيكون أثرها في المستقبل عندما ينتهي الجيل الأول ويتسلم الجيل الثاني إدارة شئون الدعوة الإسلامية في العقود القادمة، ولأهمية وضرورة توريث الدعوة جيلا بعد جيل فقد حرص الإسلام على التعليم وخاصة تعليم القرآن والسنة ورصد له الأجر والثواب الكبير،فقد قال ﷺ ‹‹خيركم من تعلم القرآن وعلمه›› [29] وقال أيضاً : ‹‹من سلك طريقا يطلب فيه

---

[28] البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم 893 ،ج2،ص5،

[29] ابن الجعد، علي، **مسند ابن الجعد**، باب علقمة بن مرثد ، رقم الحديث 475، ج1،ص84

علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما ، لكن ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر››[30]

ب- اعتماد المراكز الإسلامية على جيل المهاجرين الأُوَل: حيث تعتمد أغلب المراكز الإسلامية على أبناء الجيل الأول اعتمادا كاملا، وندرة وجود الجيل الثاني في العمل الدعوي بمختلف نواحيه وأنشطته إلا في بعض المراكز، وهذا يفقد الدعوة الإسلامية القدرة على الوصول إلى الشرائح المستهدفة سواء من أبناء المسلمين الذين لا يتكلمون العربية أو من أبناء البلد الأصليين الذين تهدف الدعوة الوصول إليهم.

ت- انعدام الرؤية والتخطيط الصحيح لمستقبل الدعوة الإسلامية: لأن التخطيط للمستقبل يعتمد على التشخيص الصحيح للواقع عبر تحديد مشاكله وكيفية التعامل معها، وكذلك فإن تطور الأوضاع المحلية والعالمية يفرض أن يكون الدعاة من الأجيال المختلفة لديهم وحدة في التفكير والفهم السليم للإسلام، والتصور المشترك لمستقبل الدعوة ومستقبل المسلمين ورؤية واضحة لمواجهة مختلف المتغيرات ذات الصلة بالإسلام والدعوة إليه وخاصة في الغرب، وهذه كله لم يؤدَّ بشكل مناسب بسبب هذا الضعف في التواصل الذي نتحدث عنه[31] ، فالاستعداد للمستقبل والتخطيط لمستقبل الدعوة من هدي النبي ﷺ، فمعلوم كيف خطط للهجرة إلى المدينة بكل دقة من أجل الحفاظ على مستقبل الدعوة الإسلامية وضمان استمراريتها ، فعلى الدعاة والعاملين في الميدان الدعوي في كاردف وضع خطة واستراتيجية وتصور لكيفية الحفاظ على الإسلام والمسلمين في هذه البلاد الغربية، لأنه لن يكون للأقليات المسلمة شوكة إذا لم يكونوا يدا واحدة وصفا واحدا في مواجهة التحديات والمشاكل التي تواجههم في الغرب وهذا ما حثنا عليه النبي ﷺ حين قال: ‹‹عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة››[32].

---

[30] أبو داوود ، سليمان ، **سنن أبي داوود** ، باب الحث على طلب العلم ، ج3،ص317

[31] جريشة ، محمد ،**التخطيط للدعوة الإسلامية** ،إصدار سلسلة دعوة الحق الصادرة عن الإدارة العامة للثقافة والنشر برابطة العالم الإسلامي،العدد 7 ،د.ت ، ص5 وما بعدها.

[32] الترمذي ، محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي** ، باب ما جاء في لزوم جماعة المسلمين ،رقم:2165، ج4،ص465

المبحث الرابع: الزواج من نساء البلد غير المسلمات وأثره على المجتمع المسلم.

المطلب الأول : أهمية الأسرة في بناء المجتمع المسلم.

الأسرة هي أبرز الجماعات الأولية التي يتكون منها المجتمع كخلية أولى للحياة الاجتماعية ومسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الفرد تنشئته الاجتماعية منذ أن يصبح عضوا فيها ومن خلال عضويته وعلاقاته بهم التي تخلق له أدوارا ليستمد من أداء وظائفها وضعه ومركزه الاجتماعيين الأوليين[33] ، وتعتبر الأسرة خط الدفاع الأول ولبنة المجتمع المسلم وركيزته الأساسية ، لذلك كانت الأسرة المسلمة وما زالت الهدف الأول لأصحاب الحريات ودعوات التغريب ،لأن تفكيك الأسرة هو المطرقة الأولى التي تهدم المجتمع فيما بعد، لذلك حرص الإسلام على الاهتمام بها وحذر من تفككها وأمر المسلمين بالاعتناء بها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:6]، وقد جعل الإسلام اجتماع الزوجين من خلال رابطة الزواج المقدسة آية من آيات الله الدالة على وحدانته وقيوميته، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الروم:21]، فإذا كان الاهتمام بالأسرة التي تعيش بين ظهراني المسلمين في مجتمع تحكمه القوانين الإسلامية مهم، فهو أهم للأسر التي تعيش بين ظهراني المجتمع الغربي حيث تغيب كل مظاهر الحياة الإسلامية وشرائعها ودساتيرها، لأنه من الطبيعي أن ينتج عن عدم استقرار الأسر المسلمة في الغرب مشاكل كثيرة تتفاوت حدتها وخطورتها من أسرة إلى أخرى، وخصوصا بعد التحولات التي طرأت على بنية الأسرة المهاجرة من تغيير البيئة والمجتمع والقوانين التي تحكمها، مما يجعلها في حاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام من قبل القائمين على العمل الإسلامي والاجتماعي وخصوصا بعد انشار ظاهرة تفكك النظام الأسري في الغرب، فالأسرة المسلمة تعكس الصورة الحقيقية للإسلام في الغرب وتكشف مدى ارتباط المسلمين بدينهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأي محاولة لإصلاح الواقع الاجتماعي للمسلمين لا بد أن تتم من خلال الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى والخلية الأساسية للجالية الإسلامية في المجتمع الغربي.

المطلب الثاني: أهداف الزواج من غير المسلمات وشروطه .

أولا:أهداف الشباب في الغرب من زواج غير المسلمات.

يعتبر الزواج من نساء البلد غير المسلمات من التحديات الاجتماعية ذات التأثير الديني على مستقبل الأسر الإسلامية في الغرب عموماً، حيث يلجأ الكثير من الشباب المسلم إلى الزواج من غير المسلمات لأهداف كثيرة منها:

1. إعفاف نفسه عن الحرام في ظل الفتن والإباحية المنشرة في الغرب.
2. الرغبة في تعريف زوجته بالإسلام محتسبا الأجر بهدايتها له، لكن عدد هذه الأسر يعتبر قليلاً بل نادراً مقارنة بالغالبية حيث تظل الزوجة محافظة على كفرها.

---

[33] دسوقي ،كمال، **الاجتماع ودراسة المجتمع** ، ص445

3. الحصول على إقامة أو جنسية لتثبيت وجوده في البلد، وهذا الهدف هو الغالب.
4. الاستفادة من المساعدات الاجتماعية والمادية التي تؤمنها الدولة للأسر.

ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى حرم زواج المؤمنين من المشركات وحرم زواج المؤمنات من المشركين في قوله ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [البقرة:221]، ثم استثنى الله تبارك وتعالى مشركات أهل الكتاب– اليهود والنصارى– من التحريم بقول ﷻ ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾﴾ [المائدة:5]، والسبب في استثناء أهل الكتاب لأنهم يجمع بينهم وبين المسلمين اعتقاد وجود الله تعالى وانفراده بالخلق والإيمان بالأنبياء، ويفرق بيننا وبين اليهود الإيمان بمحمد ﷺ وتصديق عيسى، فأباح الله تعالى للمسلم أن يتزوج الكتابية، ولم يبح تزويج المسلمة من الكتابي اعتداداً بقوة تأثير الرجل على امرأته، فالمسلم يؤمن بأنبياء الكتابية وبصحة دينها قبل النسخ، فيوشك أن يكون ذلك جالباً إياها إلى الإسلام لأنها أضعف منه جانباً، وأما الكافر فهو لا يؤمن بدين المسلمة ولا برسولها فيوشك أن يجرها إلى دينه[34].

ثانياً: شروط الزواج من نساء البلد غير المسلمات.

انطلاقاً من دلالات الآية الكريمة السابقة، وضع العلماء شروطاً عدةً لإباحة الزواج من غير المسلمات أهمها:

1. الإحصان: يقول تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾[المائدة:5] والعلماء في المراد بالإحصان على قولين:

أولاً: الإحصان بمعنى الحرية،ونسب هذا القول إلى الأئمةالأربعة[35].

ثانياً: الإحصان بمعنى العفة، أي العفائف عن الزنا[36]

وقال علماء الحنفية أنه بيان للندب لا أن العفة فيهن شرط، فالمراد من ذكره حث الإنسان على التخير لنطفته[37]، إلا أن سياق الآية وظاهرها يرجح القول بأن المراد بالمحصنة العفيفة عن الزنا، لأن الله تعالى قد ذكر الإحصان في جانب الرجل كما ذكره في جانب المرأة بقوله تعالى: ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ﴾[المائدة: ٥] ،وهو إحصان عفة بدلالة قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ

---

[34] ابن عاشور ، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج2،ص363

[35]ابن الهمام ، **شرح فتح القدير**، ج3، ص230

[36] الطبري ، **تفسير الطبري**، ج6، ص106-107

[37] ابن الهمام،كمال الدين، **شرح فتح القدير** ، ج3،ص229

أَخْدَانٍ ﴾ [المائدة:5] أي: ليسوا بزناة أو لا يرتدعون عن معصية ولا ذوي عشيقات[38].

2. أن تكون من أهل الكتاب: فالآية الكريمة نصت على هذا الوصف من كونها ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [المائدة:5] وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، فلا بد أن تكون هذه المرأة إما على الديانة اليهودية أو على الديانة النصرانية حتى يحل الزواج منها وفق ما اشترطته الآية الكريمة، وبالنظر إلى واقع الأديان الموجودة في الغرب ،نرى أن أتباع هذين الدينين قد خرجوا عن أصول دينهم وعقيدتهم،ومن البديهي أن خروج المرأة عن أصول دينها وعقيدتها يخرجها عن كونها من أهل هذه الملة، وكذلك الحال بالنسبة للكتابية[39]، فلا بد من التوثق من كونها كتابية تؤمن بأصول دينها سواء اليهودية أم النصرانية ،معتقدةً بهما اعتقاداً لا تشوبه الأفكار الإلحادية والشيوعية والعلمانية وغيرها التي تسود المجتمعات الغربية، فإنما كان حل الزواج منها لإيمانها بنبيها المرسل وكتابها المنزل، لا لمجرد انتمائها لمجتمعات تدعي في الظاهر رفع شعار المسيحية وفيها ما فيها من بعدها عنها ومخالفتها لأصولها[40]

3. أن تخضع لزوجها المسلم بالقوامة[41].
4. أن تكون حضانة الأطفال- في حال حدوث الطلاق- من حق الزوج[42]

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الزواج من غير المسلمات .

الذي يستقرأ واقع المسلمين الذين تزوجوا غير المسلمات يجد أن الغالبية لم يلتفتوا أو يتقيدوا بشروط الزواج من غير المسلمات وحتى بعضهم يأتي للمركز الإسلامي يريد أن يشرعن علاقته بامرأة تعيش أصلاً معه في بيت واحد من دون عقد زواج ، وعندما تسأل الفتاة عن دينها تقول دين أهلي النصرانية لكن أنا لا أتبع أي دين ، فهكذا عقد محكوم عليه بالفساد والبطلان من أصله لأنها ليست كتابية ممارسة، وغالباً ما يترتب على هكذا زواج تفكك الأسر المسلمة ، فالقول بإباحة نكاح الكتابية كما نص عليه القرآن الكريم، مبني على أساس توفر عدة شروط من كون المرأة محصنة عفيفة كتابية، وخضوع عقد الزواج للأركان والشروط الملحقة به، مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع السليم للأسرة المسلمة من قوامة الرجل ومدى تأثيره في زوجته وأطفاله، حتى لا يؤدي زواجه بالكتابية إلى بعد هذه الأسرة عن أهم صفاتها المطلوبة منها بكونها أسرة مسلمة، تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية، بل إن نظر الشريعة الإسلامية في إباحة مثل هذا النوع من الزواج ذهب إلى تحقيق مصالح مرجوة من إسلام المرأة الكتابية تأثرا بزوجها المسلم

---

[38] ابن كثير ،أبو الفداء اسماعيل، **تفسير ابن كثير**، ج2،ص22

[39] البجيرمي، سليمان، **حاشية البجيرمي** ، ج3،ص375

[40] الدمياطي،**أبو بكر، إعانة الطالبين** ، ج2، ص344-345)

[41] الرافعي ،سالم عبد الغني، **أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب**، ص416 .

[42] **المرجع السابق** ، ص416

وإدراكها لسماحة الإسلام وعدله، بما فيه دعوة لقومها أيضا في دخول الإسلام والاعتقاد به شريعة ومنهج حياة[43]،وبالتالي يمكن القول إنه مما لا خلاف فيه أن وقوع الخلل في الظروف والضوابط المحيطة بهذا النكاح بشكل يخرجه عن إطاره الشرعي الذي أُعطي حكم الإباحة بناء عليه، .يلزم القول بمنعه أو توقيفه على الأقل[44] وذلك لما يترتب على هذا الزواج من آثار سيئة كثيرة ممكن أن نبينها في النقاط التالية :

1. تفكك الأسر المسلمة بسبب عدم أهلية الزوجة الكتابية لتربية الأولاد وتنشئتهم حسب تعاليم الدين الإسلامي، فالزوجة وإن سلمنا جدلا أنها معتقدة بدينها فهي في الغالب لا تتحلى بالقيم الأخلاقية الأساسية التي تؤهلها لتكون زوجة وأم في أسرة مسلمة وسط انتشار الإباحية في المجتمعات الغربية[45] ، وقد تبين بالاستقراء أن تأثير الأم على أبنائها– خاصة في مراحل النمو الأولى– يفوق تأثير الأب بكثير، كما يفوق تأثير المدرسة والمجتمع، " فالأم تمثل مصدر الرعاية والحب لأفراد الأسرة وخاصة الأطفال، لأن الطفل في مرحلته الأولى في حاجة إلى الرعاية والاهتمام اكثر من حاجاته لتلبية احتياجاته المادية، ولهذا تعتبر الأم المعلم الوحيد للطفل، فهي تؤدي وظيفة تربوية عميقة الأثر بالنسبة لأطفالها كونها المصدر الأول والضروري للتربية فهي التي تنتج هؤلاء الأطفال"[46]
2. فقدان الرجل لقوامته بسبب ذهنية المرأة الإنكليزية التي تربت عليها ، فتنتقل هذه القوامة للزوجة والقرار غالبا ما يكون عندها لأنها تعيش وسط مجتمعها معتمدة على قوانين بلدها التي تحميها وتكون دائما في صفها وتجعلها ندا للرجل في كل شيء، وهذا يعني انخرام الضوابط الشرعية لهذا النوع من الزواج بشكل مؤثر على أهم وأوجب الواجبات، ألا وهو الحفاظ على مبادئ الدين لهذا الزوج المسلم.
3. إلحاق الضرر الغير المباشر للنساء المسلمات في واقع الأقليات المسلمة وتعريضهن للفتنة بسبب إهمالهن وعدم الالتفات إليهن حتى يصبحن عانسات، "حيث إن اتجاه الشباب المسلم للزواج من المرأة الكتابية في المجتمع الغربي قد ترك الكثير من الفتيات المسلمات بدون زواج حتى إن بعضهن قد فُتنّ ودُفعن للبحث عن أزواج غير مسلمين"[47] ، وقد خشي الفاروق رضي الله عنه من ترك النساء المسلمات بدون زواج وذلك في قصة حديثه هو وحذيفة رضي الله عنهما حين "تزوج حذيفة – رضي الله عنه – يهودية، فكتب إليه عمر – رضي الله عنه – أن خل سبيلها ، فكتب إليه: إن كانت حراما خليت سبيلها فكتب إليه: إني لا أزعم

---

[43] شلتوت،محمود، **الفتاوى**، ص278-279

[44] شلتوت ،**الفتاوى**، ص280-281

[45] الأصور،خالد محمد، **الجاليات الإسلامية في أوروبا**، ص159

[46] الحاج يوسف، **آثار عمل المرأة على تربية أطفالها** ،ص81

[47] القرضاوي، يوسف، **فقه الأقليات المسلمة**،ص100-101

أنها حرام ,ولكني أخشى أن تدعوا المسلمات وتنكحوا المومسات "[48] لأنه يدرك الفتن والمفاسد الكبيرة التي ستترتب على ترك المسلمات من دون زواج.

4. تخبط الأولاد في دينهم وعقيدتهم فلا يدرون أيتبعون دين أبيهم أم أمهم، وغالباً ما يتبع الأولاد دين الأم لأنها تبقى معهم غالب الوقت وتؤثر بهم وبشخصيتهم ،فقد تنشئهم على الكفر وعادات الكفار وأخلاقهم، وتأخذهم معها إلى الكنيسة والمراقص والمسارح وأماكن اللهو وتفسد قلوبهم، ولا يستطيع هو أن يحول بينها وبين ذلك، وقد اشترط ابن جرير –رحمه الله– في جواز الزواج بالكتابية "أن تكون بموضع لا يخاف الناكح فيه على ولده أن يجبر على الكفر".[49]

5. تعرض الزوج لخطر الملاحقة القانونية عند أول نزاع أو خلاف مع الزوجة ، فإذا تمادى الزوج بتوجيه زوجته وتطاول عليها تشتكيه إلى (social services) يعني الجهات الرسمية المسؤولة عن العلاقات الاجتماعية والأسرة في بريطانيا الذين بدورهم يحولون الأب للشرطة ويتعرض للملاحقة القانونية وممكن أن يُمنع حتى من رؤية أولاده وزيارتهم، وغالبا ما تنتهي هذه الزيجات بالطلاق وذلك لعدم التوافق واختلاف الثقافات ،وهذا الأمر يحدث كثيرا في الغرب، ويكون الأولاد ضحية في أغلب الأوقات .

6. احتمال خسارة الأولاد بالكلية عند أي خصام بين الزوجين ،لأن القانون الأسري في مصلحتها في بلادها، ولو أراد أن يطلقها فإن القانون البريطاني يجبره على مغادرة منزله وتركه لها ولأولادها، ويحكم لها بالأولاد ما داموا دون سن معينة كالثامنة عشرة ، فيخسر أولاده وتربيهم هي كما تريد، وهو يشاهد ذلك ولا يقدر على حمايتهم من ذلك ، بل إن المرأة الغير مسلمة التي يتزوجها المسلم وينقلها إلى بلاده التي تعتبر بلاد المسلمين، إذا كرهته تستطيع أن تذهب في غفلة منه إلى سفارة بلادها مصطحبة أولادها ، فتصبح بذلك كأنها في بلاد الكفر تحميها دولتها وقوانينها وتنقلها مع أولادها إلى بلادها.

7. تأثير امرأته الكتابية عليه بعاداتها وأخلاقها، أكثر من تأثيره هو عليها، لأن المحيط الذي يعيش فيه هو محيطها والبيئة بيئتها، وهي تأكل لحم الخنزير وتختلط بالأجانب من الرجال أمامه، محارم وغير محارم وهي كاشفة أغلب جسمها ، وقد تصافحهم، وقد تراقصهم وهو يرى ذلك كله ويسكت عنه فيألف الدياثة، وقد ينالون منها ما وراء ذلك كله، وهو يدري أو لا يدري، كما أنه هو قد يختلط بقريباتها وصديقاتها اختلاطاً فيه مفاسد كثيرة على دينه وخلقه[50] ، وفي الغالب الذي يقيمون هذه العلاقات من المسلمين لا يهتمون كثيرا بالشعائر الدينية وأحكامها، وممكن أن يأخذوا من الدين ظاهره فقط، يعني نعم ممكن أن

---

[48] البيهقي، أحمد بن الحسين ، **السنن الكبرى**، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك دون الكتابيات ، رقم : 13984، ج7، ص280

[49] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ، ج6، ص108

[50] فطاني،اسماعيل، **اختلاف الدارين وأثره في أحكام المناكحات والمعاملات**،ص172-173

يحضر شيخ أو إمام لعقد زواجه على الكتابية لكن مابعد العقد يعيش على أهوائه ضاربا بعرض الحائط تعاليم دينه وأحكامه.

رأي الباحث: يرى الباحث من خلال هذه المعطيات والأضرار المترتبة على الزوج والأولاد والأسرة المسلمة بشكل عام ، ومن خلال تجربته الميدانية وتدخله المباشر لحل الكثير من هذه المشاكل ضرورة الحد من هذا الزواج عبر التوعية المجتمعية لخطورة وآثار هذا الزواج على الجالية المسلمة ككل، "وهذا هو الأصل في كل المباحات، إذ ليس كل مباح يجوز فعله بإطلاق"[51] والقاعدة النبوية تقول (لا ضرر ولا ضرار)[52] مما يعني القول بمنع هذا الزواج سدا للذريعة لاستلزامه عدة مفاسد محرمة ،لعل أشدها تأثر الأبناء بدين أمهم واتباعهم لملتها، فيسبب ضياعهم وبعدهم عن دينهم وشريعتهم[53]، وهذا القول ينسجم تماما مع روح الشريعة وأبرز مقاصدها في الحفاظ على هوية الأسرة، وطبعاً لا نستطيع تحريم هذا الزواج ومنعه بالكلية إذا كان مستوفياً شروطه الشرعية لأنه قد يكون حلاً لمشكلة حرجة في وقت معين وقد يرفع ضيقاً في وضع خاص، لكن يبقى الأصل المتفق عليه، والذي جاءت الآية الكريمة لتلفت الانتباه إليه لفتا جميلا، فمع أن السياق هو لبيان حل طعام أهل الكتاب وحل الزواج من الكتابيات، إلا أن الآية الكريمة قد عرضت المحصنات المؤمنات بين يدي الراغبين في الزواج قبل الحديث عن حل الكتابيات، ويبين ابن عاشور السبب فيقول: " أنه إيماء إلى أنهن أولى بالمؤمنين من محصنات أهل الكتاب"[54]، فالأصل الزواج من المؤمنة المحصنة والاستثناء وفي ظروف خاصة الزواج من المحصنة الكتابية ،وهذا هو الأفضل والأكمل لضمان حفاظة الأسرة المسلمة خصوصاً في بلاد الغرب حيث الأقلية المسلمة والقوانين الوضعية التي لا تراعي شرع الله في أحكامها.

---

[51] رضا،محمد رشيد، **فتاوى الإمام محمد رشيد رضا**،ج4، ص1596

[52] البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، باب لا ضرر ولا ضرار، رقم :2341 ج6، ص69

[53] ابن جزي،محمد بن أحمد، **القوانين الفقهية**،ص5

[54] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص123

الخاتمة:

بيّن هذا البحث أهم التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المسلم في كاردف وناقش آثارها ، وقد أظهر هذا البحث نتائج مهمة بُني على أساسها توصيات يلخصها الباحث في النقاط التالية:

أولاً: أهم النتائج:

1- الواقع الاجتماعي يؤثر في قبول الدعوة الإسلامية أو رفضها ويساعد الدعاة في تحديد أساليبها ووسائلها.

2- الانحراف عن الفطرة البشرية واللجوء إلى المخدرات والمسكرات من أهم التحديات التي تواجه الشباب المسلم في الغرب.

3- الاندماج الكلي والذوبان في المجتمع البريطاني يهدد عقيدة المسلمين ويجردهم من هويتهم الإسلامية.

4- ضعف التواصل الاجتماعي بين أبناء الجيل الأول والثاني يحد من تأثير الدعوة الإسلامية ويُضعفها ويُهدد مستقبلها.

5- الزواج من النساء الغير مسلمات يعمل على تفكيك الأسرة المسلمة ويلحق الضرر المباشر بالنساء المسلمات ويؤدي إلى تخبط الأولاد في دينهم.

ثانياً: أهم التوصيات.

من خلال نتائج هذا الدراسة يوصي الباحث الدعاة والناشطين الاجتماعيين والباحثين من خلفه بالأمور التالية:

1-الاهتمام بدراسة الواقع الاجتماعي والميداني والتحديات التي تواجه المجتمع المسلم وإعطائها الأولوية لأنها تؤثر في تحديد الوسائل والأساليب الدعوية.

2-إعداد المحاضن التربوية والترفيهية للشباب المسلم وتهيئتها لتكون بديلاً عن البيئات الفاسدة وعونا لهم في الثبات على دينهم.

3-تجهيز دورات وأنشطة اجتماعية لتفعيل التواصل بين الجيل الأول والثاني من أجل تبادل الخبرات واستثمارها في مصلحة الدعوة الإسلامية.

4-إعداد برامج خاصة بالأسرة المسلمة ، والإكثار من المحاضرات والورشات التدريبية التي تساعد في نشر الوعي التربوي عند الأبوين وتوضح الطريقة المثلى للتعامل مع الأولاد وخاصة في البلاد الغربية.

5-تسهيل الزواج للشباب المسلم عبر تأسيس هيئة اجتماعية للجمع بين الرجال والنساء الراغبين في الزواج بطرق شرعية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-Anṣārī, Farīd, Abjadīyāt al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-‘Ulūm al-shar‘īyah, Ṭ1, (al-Dār al-Bayḍā’ : Maṭba‘at al-Najāḥ al-Jadīdah, 1417h-1997m).

[2] al-Aṣwar, Khālid Muḥammad, al-Jāliyāt al-Islāmīyah fī Ūrūbbā, (al-Qāhirah : Dār al-I‘tiṣām lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, D. Ṭ., 1419H-1998m).

[3] albjyrmy, Sulaymān ibn ‘Umar ibn Muḥammad albjyrmy, Ḥāshiyat albjyrmy, (Turkiyā : al-Maktabah al-Islāmīyah, D. Ṭ., D. t).

[4] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fī, al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ, t : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Bayrūt : Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422h-2002M)

[5] Badr, Aḥmad, uṣūl al-Baḥth l‘lmy wa-manāhijuh,, (Miṣr : al-Maktabah al-Akādīmīyah, ṭ1143, 1h-2011m)

[6] al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Mūsá alkhusrawjirdy al-Khurāsānī, Abū Bakr (al-mutawaffá : 458h), al-sunan al-Kubrá, t : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ3, 1424 H-2003 M).

[7] Ibn Taymīyah, Aḥmad, Iqtiḍā’ al-Ṣirāṭ al-mustaqīm fī mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm, t : Nāṣir ‘Abd al-Karīm al-‘aql, (Bayrūt : Dār ‘Ālam al-Kutub, ṭ7, 1419H-1999M)

[8] al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk Abū ‘Īsá (al-mutawaffá : 279h), al-Jāmi‘ al-kabīr Sunan al-Tirmidhī, t : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, D. Ṭ., (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1418h-1998m)

[9] Ibn al-Ja‘d, ‘Alī ibn alja‘d ibn ‘Ubayd aljawhary al-Baghdādī (al-mutawaffá : 230h), Musnad Ibn al-Ja‘d, t : ‘Āmir Aḥmad Ḥaydar, (Bayrūt : Mu’assasat Nādir, Ṭ1, 1410h-1990m)

[10] Jirīshah, Muḥammad, al-Takhṭīṭ lil-da‘wah al-Islāmīyah, al-‘adad : 7, (D. M. : iṣdār Silsilat Da‘wat al-Ḥaqq al-ṣādirah ‘an al-Idārah al-‘Āmmah lil-Thaqāfah wa-al-Nashr bi-Rābiṭat al-‘ālam al-Islāmī, D. Ṭ.,, D. t).

[11] al-Dimyāṭī, Abū Bakr Ibn al-Sayyid Muḥammad Shaṭā al-Dimyāṭī, I‘ā‘nat al-ṭālibīn, (Bayrūt : Dār al-Fikr, D. Ṭ., D. t).

[12] Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī alssirjistāny (al-mutawaffá : 275h), Sunan Abī Dāwūd, t : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, (Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, D. Ṭ., D. t.)

[13] Dasūqī, Kamāl, al-ijtimā‘ wa-dirāsat al-mujtama‘, (al-Qāhirah : Maktabat al-Anjlū, Ṭ1, 1392h-1971m).

[14] Riḍā, Muḥammad Rashīd, Fatāwá al-Imām Muḥammad Rashīd Riḍā, t : Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid wa Yūsuf Q. Khūrī, (Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd, D. Ṭ., D. t.).

[15] al-Rāfi‘ī, Sālim ‘Abd al-Ghanī al-Rāfi‘ī, Aḥkām al-aḥwāl al-shakhṣīyah lil-Muslimīn fī al-Gharb, (al-Riyāḍ : Dār al-waṭan, Ṭ1, 1422h-2001)

[16] Shaltūt, Maḥmūd, al-Fatāwá, (al-Qāhirah : Dār al-Shurūq, ṭ18, 1421 h-2000M)

[17] Shūqār, Ibrāhīm, Manhaj al-Qur’ān fī taqrīr Ḥurrīyat al-ra’y,, (D. M : dārālfkr, Ṭ1, 14421h-2002M).

[18] al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl āy al-Qurʾān, t : ʿAbd aāllhzm ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ1, (Miṣr : Dār Hajar, 1422h-2001m).

[19] ʿAwaḍ Sayyid, Ḥātim Aḥmad, al-bīʾah wa-al-tanmiyah wa-al-Khidmah al-ijtimāʿīyah, (Miṣr : al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, Ṭ1, 1415h-1994m).

[20] ʿAbd Allāh al-Rashdān wa-naʿīm jʿn Yannī, al-Madkhal ilá al-Tarbiyah wa-al-taʿlīm, (al-Urdun : Dār al-Shurūq, Ṭ1, 1420h-1999M)

[21] ʿAbd al-Kāfī, Ismāʿīl, al-Mawsūʿah al-muyassarah lil-muṣṭalaḥāt al-siyāsīyah, (D. M. : Mawqiʿ kutub ʿArabīyah, D. Ṭ., D. t).

[22] ʿImārah, Muḥammad, Makhāṭir al-ʿawlamah ʿalá al-huwīyah al-Thaqāfīyah, (al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1420h-1999m)

[23] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī (al-mutawaffá : 1393h), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, (Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, D. Ṭ., 1405h – 1984m)

[24] ʿAbd Allāh al-Rashdān wa-naʿīm jʿn Yannī, al-Madkhal ilá al-Tarbiyah wa-al-taʿlīm, (al-Urdun : Dār al-Shurūq, ṭ1420, 1h-1999M)

[25] al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb al-mutawaffá sanat 817 H, al-Qāmūs al-muḥīṭ, (Bayrūt : Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, ṭ8, 1426h-2005m).

[26] Fattānī, Ismāʿīl, ikhtilāf al-dārayn wa-atharuhu fī Aḥkām almnākḥāt wa-al-muʿāmalāt, (al-Saʿūdīyah : Wizārat al-Tarbiyah wa-al-taʿlīm, Ṭ1, 1424h-2003m).

[27] al-Qurṭubī, Abū al-Walīd Muḥammad ibn Aḥmad ibn Rushd al-Qurṭubī (al-mutawaffá : 520h), al-Bayān wa-al-taḥṣīl wa-al-sharḥ wa-al-tawjīh wa-al-taʿlīl li-masāʾil al-mustakhrajah, t : Muḥammad Ḥajjī wa-ākharūn, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, ṭ2, 1408 H-1988 M).

[28] al-Qaraḍāwī, Yūsuf, fiqh al-aqallīyāt al-Islāmīyah, (al-Qāhirah : Dār al-Shurūq, D. Ṭ., D. t).

[29] Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl Ibn ʿUmar Ibn Kathīr, tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, t : sāmy ibn Muḥammad al-Salāmah, ṭ2, (al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah, 1420h-1999m.)

[30] Malīkah al-Ḥājj Yūsuf, Āthār ʿamal al-marʾah ʿalá tarbiyat aṭfālhā, (Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Jazāʾir, 2003m)

[31] Muḥammad ibn Aḥmad ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī, Ibn Juzayy, al-qawānīn al-fiqhīyah,, t : Muḥammad Mawlāy, (Bayrūt : Dār Ibn Ḥazm, 1434ṭ1, H-2013m).

[32] al-Hawwārī, Muḥammad, Iṣdārāt al-Majlis al-Ūrūbbī lil-Iftāʾ wa-al-Buḥūth, (D. M. : D. N., D. Ṭ. H-2008M).

[33] Ibn al-humām, Kamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Wāḥid alsywāsy, Fatḥ al-qadīr, D. Ṭ., (Bayrūt : Dār alfkr, D. t).

Mawāqi‘ al-Intarnit:

[1] Zakarīyā Dāwūd, al-ummah al-Islāmīyah wa-al-taḥaddiyāt al-mu‘āṣirah, maqāl manshūr ‘láwww. alwihdah. com / print. php, ukhar Taḥdīth bi-tārīkh 2/9 /

[2] Madīnat kārdf fī Barīṭāniyā https : / / www. marefa. org /

[3] https : / / www. businessinsider. com / difference-between-great-britain-united-kingdom-england-scotland-wales-northern-ireland-republic-2017-4? r=US & IR=T

[4] Government announces date of first same-sex marriages in England and Wales. Pink News. / "Scotland tops league for gay rights". The Guardian.

[5] "Gay weddings :' Fifth of Britons would turn down invitation '". BBC News.

[6] ("The Global Divide on Homosexuality". Pew Research Center 's Global Attitudes

[7] "Britain has elected the most LGBTI MPs in the world". GayStarNews.

[8] www. reuters. com / article / oegwd-britain-gay

[9] https : / / www. aljazeera. net / news / healthmedicine / bryṭānyā-‘āṣmh al-Idmān.